المنافقين ما وقع عليهم الذم الا من جهة قولهم انما نحن مستهزئون فقط
الا من غيرلهم انا معكم ولو انهم اقتصروا على قولهم للكافرين انا معكم
لم يقع عليهم الذم لان ذلك لما رد الله عليهم قولهم لم يقابلهم الا بنظير الاستهزا
فقط في قوله الله يستهزئ بهم فافهم ذلك فانه من لباب المعرفة
واعلم يا اخي ميزانا تعرف به معادات تلك الناس هل هي لله تعالى
او لهوى النفس وهو ان تعرض اعمال ذلك الرجل الذي تكرهه على
الكتاب والسنة فان كانت اعماله محموده فيهما فاحبه وان كانت
مذمومه فيهما فابغضه كيلا تحبه بهواك او تبغضه بهواك
واعلم يا اخي ان من اقبح ما يكون بغض العلماء وحقدهم على بعضهم
بعض مع علمهم بان المتشاحن لا يرفع له الى السما عمل ومع علمهم
بان ذلك الشخص الذي يبغضونه يحب الله ورسوله ويقول لا اله الا
الله محمد رسول الله وكذلك من اقبح ما يكون بغض الفقرا الذين
تصدروا لارشاد المريدين لاصحابهم اقرانهم او غيرهم كما هو
مشاهد حتى ان مرض احد خيرهم لا يعودونه وان رجع من سفر
لا يسلمون عليه وان مات لا يشهدون له جنازة واعجب من هولاء
عليهم الطايفه المغرمون بكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ارض مصر وغيرها فلا ينبغي ان يبغض بعضهم بعضا لان كل
واحد منهم مكثر للصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعي
انه يحبه اشد من محبة ساير الناس وكيف يصح لمن يدعي ذلك
ان يحبه او يعادي او يبغض من يدعي محبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويكثر الصلاة عليه قال شيخنا رحمه الله ولكن ذلك
ما نشا الا من محبة الطبع لان محبة الشرع يصير بها الانسان

يحب

يحب كل من زاحمه في محبة محبوبه ا ومحبته الطبع يكره كل
من زاحمه في محبة فعلم انهم لو كانوا صادقين في محبته صلى الله
عليه وسلم لاحبوا كل من احبه وعظموه ووقروه ولكن هذا الداء
من التعبد بغير شيخ مرشد وقد جرت بين جماعة منهم في الصلح
فلا حول ولا قوة الا بالله اخذ علينا العهود ان لا نرى
شرسا فقط قامت بذرة واحدة من واجب حقوق الله عز وجل
وذلك لشهودنا ان اعمالنا كلها محمودها ومذمومها خلقها
الله عز وجل بنور الايمان وسر الايمان يقان وقولنا نحن مفتقرون
انما ذلك نعلق لله عز وجل لا حقيقة له انما هو لاجل تصريف
الله عز وجل في اضافة الاعمال الينا فانه تعالى يحب من عباده
ان يتملقوا اليه الا ان شهود العبد انه تجرد عن نسبة الافعال
وان اضافتها الى الله تعالى احب من شهود النسبة اليه الفاعل
ينظر النسب بالعينين وصاحب العين الواحدة اعور من فقيه
او نقير نعلم انه كل من شهد انه فاعل لكنه قهر في الفعل ازاد
نبه اشرك بالله عز وجل فان جميع الاعمال البارزة على العبيد
كلها الله عز وجل لا يمكن العبد ان يزيد فيها ولا ينقص
نافعم ولم يبطل الحق تعالى منا قط خلق الاعمال وانما قال
اعملوا اما انا خالقه لا غير فابن التقصير ثم لا يخفى ان شدة
الندم على الذنب من شدة نسبة العمل للعبد ولكن ما دام
في رتبة الايمان لا يجوز له احتقار معاصيه لان تعظيمها
يترقى استعداده ويرقيه الى رتبة الاحسان فاذا ترقى
اليها قل نفسه واحتقر الذنوب بجانب عفو الله عز وجل

بلغ

فتدبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)